5 me Année, No. 184

Lundi - 11 - 1 - 1937

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٣

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Litteraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
الشهة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العـــدد ١٨٤ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٨ شوال سنة ١٣٥٥ — ١١ يناير سنة ١٩٣٧ » السنة الخامسة

فهرس العـــــدد

صفحة		
٤١	ذكرى ميلاد	أحمد حسن الزيات ... ...
٤٣	الشمس	الأستاذ أحمد أمين ... ...
٤٥	القلب المكين	الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٤٩	الريف	الأستاذ ابراهيم عبدالقادر المازنى
٥٠	الخليفة العزيز بالله	الأستاذ محمد عبد الله عنان ...
٥٣	صفحة من طفولتى	الأستاذ خليل هنداوى ...
٥٥	الأدب العامى فى الأدبين العربى والانجليزى	الأستاذ نجرى أبو السعود ...
٥٩	نظرية النبوة عند الفارابى	الدكتور ابراهيم بيومى مدكور
٦١	قصة المكروب	الدكتور أحمد زكى ... ...
٦٥	هكذا قال زرادشت	للفيلسوف نيتشه ... ...
٦٧	تاريخ الأدب العربى	الأستاذ رينولد نيكلسون ...
٦٩	ألست التى (قصيدة) ...	الأستاذ محمود محمد شاكر ...
٧٠	فرانسسكو جويا	الدكتور أحمد موسى ... ...
٧٣	توحيد الثقافة العربية	
٧٣	لجنة تفسير القرآن تحدد الغرض وتضع القواعد	
٧٤	وفاة شاعر تركيا الكبير محمد عاكف بك	
٧٥	كتاب الأشباح . وفاة الشاعر الفيلسوف الأسبانى أومانومو	
٧٦	معجم الأدباء (كتاب)	الدكتور عبد الوهاب عزام ...
٧٩	شركة افلام الشرق وإخراج فلم (نشيد الأمل)	ناقد (الرسالة) الفنى ... ...
٧٩	الفاكهة المحرمة (رواية)	» » » ... ...

ذكرى ميـــلاد ...

فى مثل هذا الأسبوع من عام ١٩٣٢ وأنا فى دار السلام، هبط علىّ برق الأثير هبوط الملك البشير على زكريا الواهن اليائس. بشّرنى بأن اسمى قد اشترك، ووجودى قد ازدوج، وعمرى قد امتد، وأصلى قد تفرّع! فأخذنى شعور لا عهد لى بمثله؛ لا أصفه لأنه أعمق من الإدراك، ولا أناه لأنه أوسع من الذاكرة. هو شعور خليط مبهم؛ لا هو حماسة، ولا هو نشوة، ولا هو جذل، ولا هو غبطة؛ وإنما هو كل أولئك وشىء آخر لا أدريه، لوّن مشاهد الطبيعة بألوان الأمل، وعطّر نسائم (دجلة) بروائح الجنة، وزيّن مغانى الكرخ بأوشية السحر. فخرجتُ إلى بساتين (الصالحية) وفى إهابى المشبوب رجل آخر، يحيا لأنه يحب الحياة، ويعمل لأنه يريد العمل، ويُزهَى لأنه يسعى لأسرة. مررت بالأطفال الذين كنت أراهم كل يوم، فبدت لى فى قسماتهم وبسماتهم معانٍ جديدة. لم يعودوا شقاء الوالدين وهمّ الحياة كما كنت أشعر، وإنما أصبحوا كطفلى

بهجة الوجود وراحة المكدود ورجاء المستقبل ؛ ثم وجدتني آنس بكل أب ، وأسكن إلى كل أم ، وأشعر كما يشعر كل والد بحملٍ رخيٍّ رضيٍّ يثقل رويداً رويداً على البال المطمئن الوادع ! !

* * *

عدت إلى مصر فرأيتني أرسخ في الوطنية لأني عدوت أصلاً من أصولها ، وأعزّ في القرابة لأني صرتُ فصلا من فصولها ؛ ثم تجددت الأفراح ، وتسابقت التهاني ، وتنافست الهدايا ، وتعاقبت المآدب ، وغرقت الدار الكئيبة في فيض من البهجة ، ورقصت الروضة الموحشة على ألحان البلبل ، ورفرفت السعادة المشة على مهد الوليد

وكان العُش الآمن الغارّ يعلن في كل رابع عشر من شهر يناير ذكره للنعمة وشكره لله ؛ فيرفّ للأصدقاء بالأنس ، ويخف للفقراء بالصدقة ، وتتفتح مصاريعه الضاحكة لتهنئات الصحاب ودعوات الأحبة ، ويخرج المرموق المشوق صاحب العيد في زينته وبهجته كالسوسنة الغضة ، يقابل مهنئيه ، ويتقبل هداياه ، ويستعرض لعبه ، ويُشعُّ على الحفل البهيج من روحه الجذاب ، وحسنه الفاتن ، وذكائه الباكر ، إشعاعاً من وراء المعلوم لا يدركه إلا الأب الحنون وإلا الأعزب الشاعر

حنانيك يا رباه ! أكل ذلك أصبح اليوم ذكرى ؟ أغلية السعادة في الأرض أن تنقلب وحشةً في النفس وظلمة في العين وحسرة في الفؤاد ؟ لا يزال صوته الصافي الجميل يرن في شعوري كله : فأنا أسمعه يقول ويده الصغيرة تجذب يدي : « يالله نشتري خروف عيدي يا بابا ... عاوز أتومبيل أحمر زيّ أتومبيل الملك يا بابا . » فأخرج معه كما يخرج الصديقان الأليفان لأمر مشترك ؛ فينتقي ثيابه بذوقه ، ويختار لعبه بنفسه ، ويقترح عليّ أن نذهب إلى (حديقة الفردوس) ، فيمشي بين أفواف الزهر ، أو على زخرف المشى ، فلا أدري أجمال الروض زها فيه فنضر حتى فتن ، أم جماله هو فاض على الروض فزها حتى بهر ! ثم يتفرق بصره المبهور بين التماثيل والتصاوير والورد ، فيذهل عن طريقه فيخوض في الماء فجأة ؛ فيخلع حذاءه وينزع جوربه ثم يدعهما للشمس ويقعد هو تحت المظلة أو فوق العشب يرسل على أبيه السعيد سيلا من الأسئلة لا ينقطع ، وفيضا من المسرة لا ينضب ؛ ثم يعود إلى بيته المزدان المرح فيستقبل في المساء أعمامه أحمد أمين وزكي وخلاف والعبادي وعوض وزناتي ويونس وسائر محبيه ومحبي أبيه ، فينقلهم بإشراق نفسه وانطلاق طبعه من عالم الناس إلى عالم الملائكة !

* * *

ثم دار الفلك ، وتجرّم العام ، وعاد اليوم الرابع عشر من شهر يناير ! ولكنه وا حسرتاه يعود هذه المرة على بيت غير البيت ، ودنيا غير الدنيا ! ! فلا العش مرحٌ بفرخه ، ولا الروض شادٍ ببلبله ، ولا الأتومبيل حالٍ براكبه !

يعود على ثياب مطوية ، ولُعَب مخفية ، وصور مستورة ، وعيون مقروحة ، وقلوب محطمة ، وآمالٍ مبيضة ! فلا بساط الأنس ممدود يا رفاق ، ولا حفلة العيد ساهرة يا أحبة !

- أجل يعود اليوم الرابع عشر من شهر يناير ، ولكنه وا لهفتاه يعود على قبر جَنِيِّ الأزاهير بين حقول القرية البعيدة ؛ تسهر عليه الشجرة الصغيرة ، وترعاه من قرب عيون الأهل !

فيا من دعوت نفسك الرءوف الرحيم ! أين أجد رأفتك فيخف أساي ، وأصيب رحمتك فيندمل جُرحي ؟

ويا شاعر العروبة ، وحكيم الدهر ، وطويد الغِيَر ؛ متى أجد مصداق بيتك المعزّي الخالد :

ستألف فِقدانَ الذي قد فقدتَه
كما لفك وِجْدان الذي أنت واجد

احمد حسن الزيات